قصص من القرآن

# بلال مؤذن الرسول


رسوم / هيثم الباجورى
جرافيك / نورا خميس
تاليف / السيد محمد يوسف







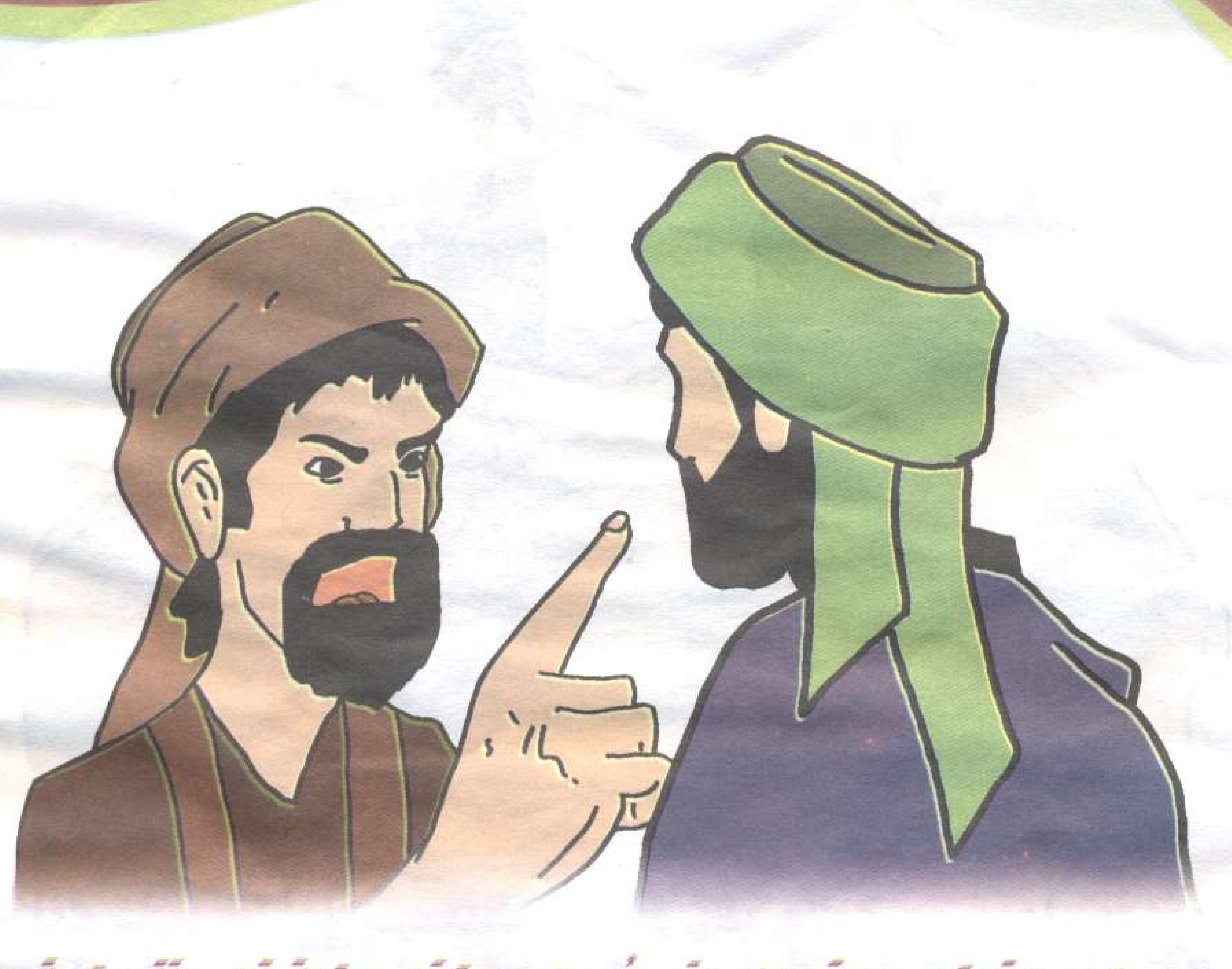
جنى للنشر والتوزيع ت: ٠٢٣٧٩٩٠٨٢٠ موبايل: ٠١٢٤٩٦٦٤٥٧

رقم الإيداع ٢٠٠٧/٢١٤٠٠


1



كَانَ أُمَيةُ بِن خَلَف جَالِساً مَعَ بعَض قَوّمِهِ مِن المُشركِينِ يَتَحدثُونَ فِي أمرِ النَبيِّ مُحَمَد وَفِى أمرِ أَتبَاعِهِ الذِى يَزِيدُونَ يَوماً بَعدَ يَوّم وَكَانُوا يَتَنَاقشُونَ فِيمَا يَجِبَ أَن يَفعَلُوهُ حتَى يَمنعُوا النَاسَ مِن إِتبَاعَ هَذَا الدِينَ والعَوّدة إِلى دِينِ آبَاءِهِم وَهُو عِبَادةِ الأصنَامِ وَكَيّفَ سَيُعَذِبُونَ مَن إِتبعَ النَبىّ صَلَى الله عَليّهِ وَسَلمَ .



وَفِى هَذِهِ الأَثنَاءَ دَخلَ رَجُل عَلَى أُميةِ بِن خَلَفَ وَقَالَ لَهُ : أَلَم تَعلَم بِمَا فَعَلهُ عَبدِكَ بِلاَلَ بِن رَبَاح ؟ لَقَد آمَنَ بِمُحمَّدَ وَرَأيتهُ يَذهَبَ إِليهِ مُتَخفياً فِى الظَّلاَم لِيَتَعلَمَ مِنهُ دِينهُ .

غَضَبَ أُمَيةَ بِن خَلَفَ غَضَباً شَدِيداً وَإِنطَلَقَ مُسرعاً لِيَتَأكدَ مِن الخَبَر وَيُقَابِل بِلالاً .



إستدعى أميةُ بنَ خلفُ عَبدَهُ بلالَ بنَ رباحَ فوقفَ أمامَهُ مُضطربَ لأنهُ رأى الشّرَ فِى عَينَيه ، فقالَ لَه أميهُ : كيفَ تتركُ دِينَ آبائكَ وتدخلُ فِى دِين جَديدٍ دُونَ أن آذنَ لكَ فأنتْ عَبدِى وقلبُكَ وَجِسمُكَ ملكُ لِى . فردَّ عَليه بلالُ فِى ثَباتٍ : مَادمتَ قد عَلِمتَ فأنا قد أسلمتُ للهِ الوَاحِدَ الأحَدَ لأنهُ الإلهَ الحَقُ .



غَضِبَ أميةُ مِن كلامِ بلالٍ وَهدده بالتعذيبِ إذا لَمْ يترك هَذا الدِّينَ وَيرجعُ إلَى عِبادةِ الأصنامِ وَلَكنَّ بلالاً صَممَ عَلى مَوقفِهِ .
بَدأ أميهُ فِى تَعذيبِ بلالٍ ، فَكَانَ يَخرجُ بِهِ إلَى الصَّحراءِ فِى شِدةِ الحرِ فَيُلقيهُ عَلى الرمالِ المحرقةِ وَيَضعُ صَخرةً هَائلةً فوقَ صَدرِهُ حَتىَ يَرجعُ عَنْ دِينِه ، وَلكنَّ بلالاً لَم يَكن يُجيبُه إلاَ بِكلمةِ :
أحدٌ ... أحدٌ ... .



أَخذَ أُميةُ بنُ خَلفٍ يَتفننُ في أَلوانِ العَذابِ على بلالٍ حتى كَانَ يومٌ مِنَ الأَيامِ وَصلَ إِلَى مَسامعِ سيدِنا أَبِي بَكرٍ الصِّديقِ صَوتُ بلالٍ وَهُو يَئنُ مِن شِدةِ العَذابِ ، فَتوجهَ مُسرعاً إِلى أُميةِ بنِ خَلفٍ وَقَالَ لَهُ : ما الَّذِي يَدعُوكَ إِلى تَعذيبِ هَذا العَبدِ المسكينَ ؟ فَرَدَّ أُميةُ : سَوفَ أُعذبَه حَتى يَرجعُ عَن دِينِ مُحمدٍ أَو يَموتُ .



قَالَ أَبو بَكرٍ لِأُميةِ : وَمَا الَّذِى سَتَستفيدُهُ إن مَاتَ بلالُ فَسَوفَ يَضيعُ عَليك ثَمَنَهُ ، وَمَا رَأيُكَ فِى أَن أَشتريهِ مِنكَ فَتكسبُ ثَمنَهُ وَتَستريحُ مِنهُ ، وَافقَ أُمية عَلى الفَورِ فَقدْ كَانَ طَماعاً مُحباً لِلمالِ أَما سَيدُنا أَبو بَكرُ فَقد دَفعَ الثَمنَ فِى الحَالِ وَأَخذَ بِلالاً وَقَالَ له : إذهبْ فَأَنتَ حُرٌ لِوجهِ اللهِ تَعالَى .



شَكرَ بِلالُ سَيدَنَا أَبَا بَكرٍ عَلى إِحسانِه عَليه فَقد أَنقذَه مِن العَذابِ وَحررَه بَعدَ أَن كَانَ عَبداً ذَليلاً ، وَصَارَ بِلالُ مُلازماً لِلرَسُولِ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلمَ فِى كُلِ وَقتٍ يَتعلمُ مِنهُ أَحكامَ الدِّينَ ، وَعِندَما فَرضَ اللهُ تَعالَى الصَلاةَ عَلى المُسلمِينَ إِختارَهُ الرَسُولُ لِيَكونَ مُؤذِناً لأَنهُ كَانَ حَسنُ الصَوتَ ، فَصَارَ بِلالُ مُؤذنَ الرَسُولَ .